[303] عدم تلذذهم بنعيمها في الآخرة (1) فإن قيل: إذا ارتفعت هممهم في الدنيا مع تشبثهم بعلائقها عن أن ينظروا مع محبة الله سبحانه وقربه إلى جنة ونار ففي الآخرة مع قطع علائقهم ودواعيهم وقوة أسباب المحبة والقرب أحرى أن لا ينظروا إليهما ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها. قلت: للتلذذ بالمستلذات الجسمانية أيضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنة: فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتمتعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب ووصال أو إدراك لمحبة وكمال، ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث إنها دار كرامة الله التي اختارها لاوليائه وأكرمهم بها وإنها محل رضوان الله تعالى وقربه، فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه، ومن كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذون بالحور إلا لانه أكرمهم بها الرب الغفور، ولا يسكنون في القصور إلا لانه رضيها لهم المالك الشكور، فالجنة جنتان: روحانية وجسمانية، والجنة الجسمانية قالب للجنة الروحانية، فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقها من المحبة والاخلاص

---

[1] لو كان مراد شيخنا الصدوق قدس الله روحه الشريف حصر التذاذهم في ذلك وانهم لا يلتذون بالمآكل وغيرها كالملائكة فقد وردت روايات كثيرة في خلاف ذلك تقدمت بعضها، وفيها ان نبينا صلى الله عليه وآله وأوصيائه وسائر الانبياء والاوصياء يلتذون بها كقوله فيما تقدم: حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي. وقوله: دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وقوله: تلك الغرف بنى الله لاوليائه وقوله: شجرة طوبى في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وفى رواية: في دار على عليه السلام وقوله في وصف تسنيم: هي عين يشربون منها المقربون بحتا والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله، وفى رواية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله. وقوله الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وآله. وقوله في حديث ذكر أن بيته وبيت على واحد: إذا أراد أحدنا أن يأتي بأهله ضرب الله بينى وبينه حجابا من نور. وقوله تعالى مخاطبا للجنة: إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا الا على نبى أو وصى نبى وقوله: فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وفيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم. وقوله صلى الله عليه وآله لعلى: لا تلبس لباس الذهب فانه لباسك في الجنة. وغير ذلك مما تقدم ويأتي.